ملحق نصف شهري تصدره جريدة عمان

بالتعاون مع دائرة الإعلام بوزارة التعليم العالي

البريد الالكتروني: press@mohe.gov.om

الموقع الالكتروني: www.mohe.gov.om

العدد ١١٣ الثلاثاء ٢٢ فبراير ٢٠١١م

25 طالباوطالبة من هولندا يزورون السلطنة في إطار الزيارات الطلابية

- تدشين كرسي جلالة السلطان قابوس بجامعة كمبريدج
- المشاريع الدراسية بين الجماعية والفردية
- واقع البحث العلمي في سلطنة عمان

وزيرة التعليم العالي تغادر البلاد للملكة المتحدة لزيارة جامعتي ريدينج واكسفورد وتدشين كرسي جلالة السلطان قابوس بجامعة كمبريدج

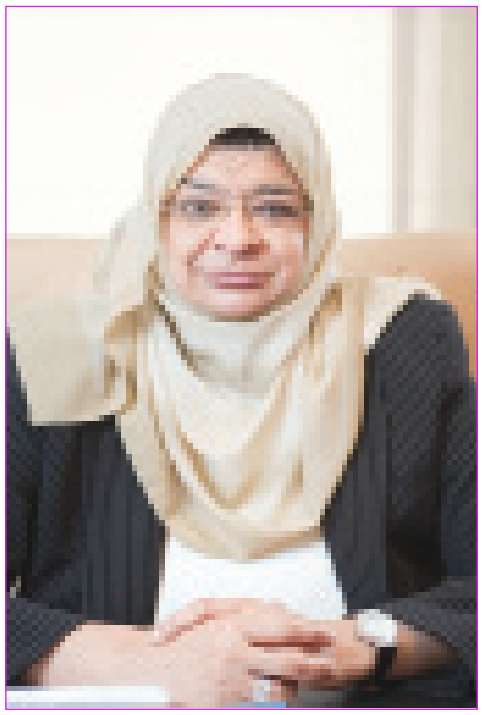

غادرت معالي الدكتورة راوية بنت سعود البوسعيدية وزيرة التعليم العالي أمس البلاد متوجهة إلى المملكة المتحدة حيث تزور جامعة اكسفورد اليوم الثلاثاء و تلقي كلمة في مركز أكسفورد للدراسات الإسلامية حول نهضة التعليم في عمان خلال الأربعين سنة من عمر مسيرة البناء في السلطنة.

كما ستدشن معالي الدكتورة راوية بنت سعود البوسعيدية وزيرة التعليم العالي غدا الأربعاء ٢٣ فبراير ٢٠١١م اتفاقية انشاء كرسي جلالة السلطان قابوس للديانات الابراهيمية والقيم المشتركة بجامعة كامبريدج.

ويأتي تدشين هذا الكرسي العلمي إضافة جديدة ضمن منظومة الكراسي العلمية التي أنشأتها السلطنة في مختلف دول العالم ليصبح مجموعها خمسة عشر كرسياً أكاديميا، ففضلاً عن منطقة الخليج العربي فإن كراسي سلطان عمان توجد أيضا في عدد من دول القارات الأربع وهي آسيا واستراليا وأوروبا وأمريكا الشمالية. وضمن الجهود للتركيز على الدراسات الشرق أوسطية كجزء مهم تأمل السلطنة من خلال التركيز عليه تعزيز فهم وتقدير العالم للإسهامات التي رفدت بها الحضارة العربية والإسلامية في الثقافة والحضارة والمعرفة في العديد من المجالات بما في ذلك العلوم والرياضيات والآداب والفنون المرئية والقانون وعلم الاجتماع والتاريخ والعلوم السياسية والاقتصاد واللغات وعلم الآثار والفلسفة.

حيث سيحضر حفل تدشين الكرسي كل من صاحب السمو السيد تيمور بن أسعد آل سعيد الأمين العام المساعد للتعاون الدولي بمجلس البحث العلمي وسعادة حبيب بن محمد الريامي أمين عام مركز السلطان قابوس للثقافة الإسلامية والدكتور علي بن سعود البيماني رئيس جامعة السلطان قابوس وسعادة السفير عبد العزيز بن عبدالله الهنائي سفير السلطنة المعتمد لدى المملكة المتحدة والدكتور محمد بن سعيد المعمري المستشار العلمي بوزارة الأوقاف والشؤون الدينية و البروفيسور ليزيك كريستوف بوريسيوز رئيس جامعة كامبريدج وعدد كبير من المسئولين والأكاديميين والدبلوماسيين من الطرفين.

كما ستشارك معالي الدكتورة راوية البوسعيدية خلال الزيارة بورقة عمل بعنوان "تطوير أداء مؤسسات التعليم العالي لتقديم مخرجات متوافقة مع سوق العمل" في المؤتمر الذي يعقد في لندن تحت عنوان التعليم والقيادة يوم الخميس ٢٤ فبراير ٢٠١١م.

وفي اليوم التالي ستزور معالي الدكتورة جامعة ريدينج البريطانية لمناقشة التعاون الأكاديمي بين الجامعة ووزارة التعليم العالي لتطوير برامج جديدة مقترحة في كليات العلوم التطبيقية كبرنامج إدارة المنشآت وبرنامج الأمن الغذائي.

لجنة مشتركة للتعاون الخارجيين التعليم العالي وجامعة السلطان قابوس

تم تشكيل لجنة للتعاون الخارجي المشترك بين وزارة التعليم العالي و جامعة السلطان قابوس مع المؤسسات العلمية والأكاديمية بالدول الشقيقة والصديقة، وضمت اللجنة من جامعة السلطان قابوس صاحبة السمو السيدة الدكتورة منى بنت فهد ال سعيد مساعدة رئيس الجامعة للتعاون الخارجي وصلاح الدين بن فاضل السعدي نائب مدير مكتب التعاون الخارجي، و من وزارة التعليم العالي الدكتور سعيد بن حمد الربيعي المستشار بمكتب معالي الوزيرة، والدكتورة شريفة بنت علي القاسمية مدير دائرة البرامج الأكاديمية، والسيدة علياء بنت بدر البوسعيدية مديرة دائرة التعاون الدولي.

وستتولى اللجنة تبادل المعلومات و الوثائق المتعلقة بمذكرات التعاون والاتفاقيات بين الجهتين لتحقيق الاستفادة منها، والتنسيق مع المؤسسات الخارجية نحو استقطاب الأساتذة الزائرين والخبراء لكلا المؤسستين لا سيما في التخصصات النادرة، و إعداد قاعدة بيانات للمؤسسات التي تم عقد اتفاقيات معها، إلى جانب دراسة الاستفادة من المؤسسات الخارجية في مجال البحث العلمي و تحكيم الأعمال العلمية، و التنسيق مع المؤسسات الخارجية للعمل على تدريب الطلاب، و تنظيم الرحلات العلمية، و التبادل الطلابي، و تبادل أعضاء الهيئة التدريسية، و تبادل المعلومات عن مدى جدوى التعاون مع بعض الجامعات لتحقيق أقصى فائدة من التعاون.

وكيل التعليم العالي يزور مؤسسات التعليم العالي النمساوية

زار وفد من وزارة التعليم العالي برئاسة سعادة الدكتور عبدالله بن محمد الصارمي وكيل وزارة التعليم العالي مؤخرا جمهورية النمسا وذلك في إطار زيارة لعدد من جامعات و مؤسسات التعليم العالي النمساوية.

والتقى الوفد الذي يضم الدكتورة أمينة بنت سعيد الصواعية الأكاديمية بكلية العلوم التطبيقية بالرستاق ومسلم بن تمان العمري مدير دائرة البعثات الخارجية وهناء بنت سالم اليعربية من مكتب سعادة وكيل التعليم العالي بعدد من المسئولين من وزارة العلوم والبحث العلمي النمساوية ضم الدكتورة باربرا وتربير مديرة عام البحث العلمي والعلاقات الخارجية والدكتورة إنجريد فريدريش مسؤولة دائرة البروتوكول، وتطرق الحديث حول سبل تعزيز العلاقات العلمية والبحثية بين السلطنة والنمسا وتبادل الخبرات، والتعاون القائم بين عدد من الجامعات النمساوية وجامعة البريمي وأهم الخطوات المنجزة حاليا وأطر الخطوات المستقبلية للتعاون في الجوانب المتصلة بالبرامج الدراسية ومشاركة عدد من الأكاديميين النمساويين في العمل بجامعة البريمي.

من جانب آخر زار الوفد جامعة العلوم التطبيقية IMC بالنمسا التي تعد واحدة من الجامعات الخمس التي ترتبط بها جامعة البريمي اكاديميا واستمع إلى شرح تناول تاريخ الجامعة وخططها المستقبلية وتفاصيل البرنامج التعاوني مع جامعة البريمي . وتأتي الزيارة في إطار برنامج لزيارة عدد من مؤسسات التعليم العالي بجمهوريات شمال قبرص التركية والنمسا وألمانيا تستمر حتى الثامن عشر من فبراير .

التعليم العالي تنظم حلقة عمل حول

آلية ترخيص البرامج الأكاديمية لمؤسسات التعليم العالي

تحت رعاية سعادة الدكتور عبدالله بن محمد الصارمي وكيل وزارة التعليم العالي تفتتح اليوم حلقة العمل التعريفية حول آلية ترخيص البرامج الأكاديمية لمؤسسات التعليم العالي الخاصة العاملة في السلطنة وذلك في فندق بر الجصة . حيث تهدف هذه الحلقة إلى تعريف مؤسسات التعليم العالي بالسلطنة بالآلية الجديدة لدراسة طلبات طرح البرامج الأكاديمية وكيفية العمل بها.

ويتضمن جول فعاليات الحلقة كلمة ترحيبية للدكتور سعيد بن عبدالله العدوي مدير عام الجامعات والكليات الخاصة ومن ثم سوف تستعراض لارا بنت غسان عبيدات مديرة دائرة الإشراف البرامج الآلية المقترحة لترخيص البرامج الأكاديمية تقدمها ، ثم سوف يكون هناك نقاش عام حول الآلية الجديدة لترخيص البرامج الأكاديمية

لممثلي مؤسسات التعليم العالي الخاصة وسيقسم المشاركين في الحلقة الى ثلاث مجموعات عمل مكونة من ممثلي مؤسسات التعليم العالي الخاصة بعد ذلك سيتم عرض خلاصة مناقشات ثلاث فرق عمل وستختتم الحلقة بجبسة مناقشة التوصيات ، ويتوقع أن تحقق الآلية الجديدة عدة أهداف رئيسية، منها تعزيز الثقة في مستوى وجودة البرامج المقدمة في مؤسسات التعليم العالي الخاصة وتسهيل عملية حصولها على الاعتماد الأكاديمي، ومشاركة خبرات متخصصة من مختلف القطاعات الخاصة والحكومية في عملية دراسة وتقييم البرامج، بالإضافة إلى تكوين نواة مستقبلية لبيوت خبرة وطنية، أو إنشاء لجان أو جمعيات وطنية لمراجعي أو مقدمي البرامج الأكاديمية لمستوى ما بعد شهادة الدبلوم العام .

الاشراف العام: محمود بن محمد الرحبي
الاشراف الصحفي: علي بن ناصر السنيدي
المحررون:
•د.يوسف بن ابراهيم السرحني
•عبدالله بن حبيب المعيني
•خالد بن درويش المجيني
•بخيته بنت ناصر الراسبية
•منيرة بنت محمد البلوشية
الاخراج الصحفي: خالد بن عامر الحبسي

رئيس جامعة الخليج يطمئن اولياء أمور الطلبة في مملكة البحرين

أكد الدكتور خالد العوهلي رئيس جامعة الخليج العربي إلى أن وضع الطلبة العمانيين في جامعة البحرين بخير، حيث تم تأمين جميع احتياجات الطلبة وتقديم المساعدة للراغبين منهم في العودة إلى السلطنة حيث عاد إلى السلطنة حتى الآن حوالي ٦٥ طالب و طالبة بينما لا يـزال ٣٥ طالب وطالبة متواجدين بجامعة الخليج مشيرا إلى أن الأوضاع بمملكة البحرين تسير في الاتجاه الطبيعي.

وزارة التعليم العالي تختتم برنامجا حول مهارات التعامل مع المراجعين

تختتم وزارة التعليم العالي ممثلة بدائرة تنمية الموارد البشرية اليوم برنامجا تدريبيا بعنوان مهارات التعامل مع المراجعين ضمن منظومة أخلاقيات العمل الإداري والذي أقيم خلال الفترة من ١٩-٢٢ / ٢ / ٢٠١١م بفندق سفير بلازا .

شارك في هذا البرنامج ١٣ موظف من موظفي ديوان عام الوزارة و المديريات التابعة لها و كليات العلوم التطبيقية بالإضافة إلى موظفين من وزارتي السياحة و الزراعة .

عبير بنت علي بن عوض مديرة دائرة تنمية الموارد البشرية بوزارة التعليم العالي قالت : يأتي هذا البرنامج ضمن الخطط السنوية التي وضعتها الدائرة من أجل تحسين الأداء الوظيفي للموظف و النهوض بمستوى الخدمات المقدمة من قبل الوزارة حيث حاضر بالبرنامج المدرب الدبلوماسي الدولي الدكتور / غازي الطيب – نائب مستشار جلالة الملك لشؤون العشائر / الديوان الملكي – بالمملكة الأردنية الهاشمية ، و يهدف هذا البرنامج إلى بناء إستراتيجية للتعامل مع الآخرين و الرقي بمفهوم التعامل معهم ضمن منظومة أخلاقيات العمل الإداري ،و التعرف على السلوكيات الواجب الالتزام بها عند التعامل مع الآخرين في حالة الاتصال المباشر أو غير المباشر الفعال و كيفية تحقيق أهداف العمل من خلال الاتصال و التواصل بنوعيه الشفوي و المكتوب و كذلك لغة الجسد كأهم أداة تعبير و اتصال ، كما تعرض المحاضر إلى ذكاء المشاعر و أثرها في التعامل مع أنماط المراجعين .

ملتقى إعلامي أول بتطبيقية صحار

كتبت: أماني أحمد الفزارية

رعى علي بن خلفان الجابري مدير عام الإذاعة أمس الأثنين افتتاح أول ملتقى إعلامي بكلية العلوم التطبيقية بصحار بحضور عميد الكلية ،وأعضاء الهيئة الأكاديمية والأكاديمية المساندة ، وعدد من الفنانين والفنانات ،ومجموعة من المختصين بالمجال الإعلامي ، والإعلاميين المتميزين في الساحة العمانية ، حيث بدأ الملتقى بحفل افتتاح ضم السلام السلطاني ،وتبعة القرآن الكريم ،ثم كلمة رئيس اللجنة الإعلامية بالكلية ، وتم عرض فيلم قصير ،ثم لقاءات مع جملة من الإعلاميين وهم الفنان عبدالحكيم الصالحي والإعلامية عايدة الزدجالية ،وقدم الأستاذ عبدالله البحراني ورشة في تقنية الإعلام والمعلومات.

ويختتم الملتقى فعالياته اليوم حيث يتم تقديم ورشة في التصوير بقاعة صحار، وتقام أمسية اليوم الأخير ، يليها لقاءات مع اللاعب بدر الميمني ،والإعلامي عبدالله السباح ،والفنانة ميمونة البلوشية ، ثم يقدم الطالب عبدالحميد راشد الكيومي أنشوده ، وختاما التكريم.

مرافئ

ماذا يدور في أروقة بعض مؤسساتنا التعليمية الجامعية؟

محمد الراشدي

سؤال غامض والإجابة عنه أشد غموضا، فمن كونه غامض لأنه لا يتجرأ الكثير من طرحه بحجة أن ما يجري في الصروح التعليمية هو عملية التعليم فحسب، ومن ناحية الإجابة الغامضة أن هناك أكثر بكثير من مجرد التعليم والتعلم، ولكن مما يؤسف له أن سلسلة متابعة الطالب من قبل ولي الأمر تنقطع بمجرد قبوله في قسم القبول والتسجيل ؛ فبعض أولياء الأمور يتركون تلميذهم عند عتبة الباب وينتظرونه يعود وهو حامل شهادة التخرج دون أية متابعة بين الوقتين وفي خلال ذلك يكمن خطر كبير لأن المرحلة الجامعية تختلف عن ما دونها من المراحل ليس في المنهج فقط (على اعتقاد الكثير) بل هناك أشياء أخرى لابد من معرفتها وأكثرها ينصب في بوتقة اختلاف الثقافات وما ينتج عن ذلك من التأثر والتأثير، فبعض الطلبة يعجبه التغيير في سلوك ونمط حياته ولو على حساب عاداته وموروثاته وهذا هو البلاء الواقع وللأسف الشديد، فبدلا من التباهي بالدراسة والبحث وأساليب التفكير وحل القضايا المتعلقة بالدراسة والتعليم واستغلال جميع المصادر المتوفرة؛ أصبح التنافس شديدا في المظاهر والسلوكيات المنحرفة والتي لا تمت للتعلم بأدنى صلة، بل وأكثرها يرتكز على التفنن في اللباس وتغيير المظهر الخارجي ومحاكات الثقافات الدخيلة وتقليد من هم أصلا حرب على ذلك المقلد عله يعي تلك الخطة بفكره التعليمي النيّر! حتى صيّر بعض الطلبة الصرح العلمي مسرحا للفنون المتعددة وزادوا على تخصصاته المعتمدة تخصصات أثقلت خشبته هم اعتمدوها واعتمدوا عليها.

ولخطورة هذه المواقف يمكننا تذكر القصة المعروفة التي كان لها الأثر الإيجابي في تطور اليابان وهي عندما قرر رئيس اليابان إعدام أول دفعة من خريجي الدراسات الجامعية المبتعثين إلى أمريكا بسبب أنهم تعلموا غير المقرر عليهم كثير من الرذائل منها إدمانهم الخمور والتردد على المراقص والملاهي، ولأن اليابان تعرف حاجتها من طلابها أدركت بأنه يجب حسم الأمر قبل تفاقمه.

فإذا تتبعنا غياب جهات الرقابة على مسيرة التعلم فتكون على عدة أوجه: أولا: بعض أولياء الأمور تركوا الأمر للمؤسسة التعليمية ولأنها لا بد أن تكون المسؤولة عن الطلبة طالما تبنت دراستهم وأخذت على ذلك أموالا هي حددتها، ومن جهة أخرى لأنهم بعيدون من مقر الدراسة مما يجعل الزيارة المستمرة لطالبهم صعب بعض الشيء ثانيا: الجهات التي تتحمل دراسة الطالب فهي أيضا لها عدة آراء منها أن مسؤوليتها تنحصر في الأمور الدراسية وأمور الطالب بشكل عام فهي تختص بشؤون الطالب من نواحي دفع تكاليف الدراسة ومتابعة المؤسسة التعليمية لتوفير كافة المستلزمات التعليمية كالكوادر المؤهلة وتهيئة المناخ المناسب وتوفير التسهيلات والأدوات والمرافق لخدمة الطالب كذلك متابعة التزام الطالب بالدراسة ومتابعة مستواه التحصيلي والنتائج النهائية وما إلى ذلك مما يخدم الطالب (علميا) أما الوجه الثالث: وهو المؤسسة التعليمية ذاتها وهي الأقرب من كل صغيرة وكبيرة تدور بين أروقتها فقد اتخذ بعضها وللأسف الشديد قوانينها التي تخدم مصالحها وخاصة المؤسسات التعليمية الخاصة فالهدف الرئيسي لأكثرها هو الربح وجني أكبر قدر من الفائدة ولذلك فقد كانت مواقفهم لسلوكيات الطلبة ليس لها أي أثر إلا اللهم إذا بلغ الأمر مبلغا يعرض أحدهم للعواقب الشائنة ولكن لا توجد هناك أدنى قوانين للباس والتمظهر بالمظاهر الغير لائقة لمناخ الدراسة وإنما ربما تكون في الحفلات أو المهرجانات أو حتى ربما لا يمكن أن تتعدى صالونات التجميل، ومن المفارقات العجيبة في هذا الشأن إذا قلنا بأن أغلب الإدارات ليست على علم بما يحدث بين الطلبة وهذا أمر حقيقي فعدم ظهور المسؤولين وعلى رأسهم العمداء ورؤساء بعض المؤسسات التعليمية في الساحة التعليمية شيء طبيعي والأغرب من ذلك أن كثير من الطلبة لا يعرفون الرؤساء إلا بالاسم فقط، أما شخصيا فلم ينالهم شرف رؤيتهم فكيف بالتحدث إليهم، وهذا أمر فيه من الخطورة ما فيه لأن غياب المسؤولين يولد الدخائل وما لا يستحسن من الأمور وبعد ذلك تزداد حدة التمادي ويصعب تفادي الأمر، فهناك أمور من الخطورة ما يجب أن تمنع وأن توقف عند حد معين ولا يفعل ذلك إلا صاحب السلطة. يجب أن تدرك جميع المؤسسات التعليمية بأنها نواة لمستقبل تدير شؤونه مخرجات متعلمة همها رفعة الوطن والنهوض به نحو ركب الحضارة بما تحمله من أسلحة العلم والمعرفة والعقول المفكرة التي لا تقنع بالتقليد بل تطمح للابتكار والتجديد بما يجدي نفعه للوطن والمواطن.

واقع البحث العلمي في سلطنة عمان

أ. امجد مقدادي
محاضر بقسم تقنية المعلومات
كلية البريمي الجامعية

كتب الكثير عن موضوع البحث العلمي، مفهومه، أسسه، أهميته، خطواته، منهجيته وأدواته كأحد أهم المواضيع المعاصرة ذات الصلة المباشرة بحياة البشر. ولكن مع أهمية ما يكتب هنا وهناك عن مفردات البحث العلمي وما تم التوصل إليه مما قام به الآخرون من نتائج تتعلق بهذا الشأن، لن يكون الحديث وحده مجدياً لعملية التنمية لأي مجتمع من المجتمعات على الإطلاق.

فكما يتطلب تشييد البناء إلى أسس قوية، وكما تتطلب الزراعة إلى تربة صالحة، فإن للبحث العلمي أيضاً متطلباته الخاصة به.

إن المتتبع للشأن العماني على المستوى العلمي والبحثي، يلاحظ وبكل وضوح مدى اهتمام السلطنة المطرد بالبحث العلمي وعلى أعلى المستويات. فقد بادرت السلطنة ومن خلال رؤيتها المستقبلية باستشراف المستقبل ببدء العمل على إرساء مناخات للبحث العلمي ذات أسس ثابتة وقوية. ولأن البحث العلمي يرتكز أساساً على العمل والتجريب واستخلاص النتائج، فقد باشرت السلطنة بالتأسيس لهذه المناخات لتكون مناسبة ومشجعة وجاذبة لإنجاز البحوث العلمية القيمة. وكما للتخطيط من أهمية في إنجاز أي بحث علمي فإن السلطنة قد خططت ورسمت السياسات والرؤى المستقبلية لإنجاز أبحاث ليست بعشوائية، لكن ذات أهمية، أبحاث تعود نتائجها بالنفع والفائدة على الوطن والمواطن على حدٍ سواء.

فقد أولت الحكومة العمانية جل اهتمامها بالعملية البحثية، خاصة وأن الاهتمام بهذا الموضوع ليس عادياً، بل هو ترجمة للتوجيهات السامية في هذا المجال من قبل جلالة السلطان قابوس باني نهضة عمان، حيث أكد جلالته على أهمية الاعتماد على البحث العلمي والتطوير للنهوض بالمجتمع العماني. كما أولت الرؤية المستقبلية للاقتصاد العماني (عمان ٢٠٢٠) اهتماماً خاصاً بالبحث العلمي والتطوير باعتباره ركيزة أساسية لإحداث التنمية واستدامتها.

نتيجة لذلك، ولتشجيع الباحثين وتوفير البيئة الملائمة للبحث العلمي فقد قامت السلطنة بإنشاء العديد من المراكز والمؤسسات للبحث العلمي لتكون حاضنات له وشريكة فيه. من هذه المراكز مجلس البحث العلمي الذي أسس بمرسوم سامي عام ٢٠٠٥، ليضطلع هذا المجلس بتنفيذ كل ما ورد في الاستراتيجية الوطنية للسلطنة (عمان ٢٠٢٠) فيما يرتبط بمجالات البحث العلمي. ومن مبادرات هذا المجلس طرحه لمبادرة غاية في الأهمية، ألا وهي أن أطلق مؤخراً برنامجاً لدعم المؤتمرات وحلقات العمل العلمية والبحثية، حيث يقوم بتوفير الدعم المالي للمؤسسات البحثية في السلطنة والراغبة في تنظيم مؤتمرات أو حلقات عمل داخل السلطنة وذلك بهدف توفير الفرصة للباحثين المحليين لتكوين شبكات تواصل مع نظرائهم محلياً ودولياً لتبادل الأفكار والآراء وتطوير مهاراتهم العلمية والإلمام بما يستجد من أدوات وطرق للبحث العلمي.

وجدير بالذكر هنا ولادة مركز آخر يعنى بالبحث العلمي وهو عمادة البحث العلمي في جامعة السلطان قابوس والتي رأت النور حديثاً لتتولى مهام دعم وتنسيق كل الأنشطة المتعلقة بالبحوث العلمية في الجامعة والتركيز على البحوث الاستراتيجية والمحلية في السلطنة ودعم مساعي مجلس البحث العلمي في تحقيق أهدافه.

كما وأن وجود قطاع البحث العلمي والتطوير كأحد مكونات استراتيجية تنمية الموارد البشرية في وزارة الاقتصاد الوطني في السلطنة يعتبر مؤشراً قوياً على الاهتمام الحكومي بالبحث العلمي، حيث تسعى الرؤية المستقبلية للاقتصاد العماني لتكثيف الجهود الرامية للنهوض بالبحث العلمي وتطويره ودعمه عن طريق زيادة حصة الإنفاق عليه.

ويظهر الاهتمام الحكومي أيضاً بالبحث العلمي بإقامة مجلس الدولة للملتقى السنوي للمعلومات والبحوث بهدف تبادل الخبرات بين العاملين في مجال البحوث والمعلومات وتقنيتها، بالإضافة إلى تبادل الوثائق والمعلومات بين مراكز المعلومات والجهات البحثية في السلطنة.

ومن مظاهر توظيف البحث العلمي في السلطنة يذكر أيضاً ما يقوم به معهد الإدارة العامة من إعداد للبحوث المكتبية والميدانية وتقديم المشورة الإدارية للوزارات والدوائر الحكومية والهيئات والمؤسسات العامة ونشر الوعي الإداري. ولا يتسع المجال هنا بتناول جميع المراكز البحثية وأنشطتها بدءاً من موضوعات في قطاع التعليم والصحة مروراً بتكنولوجيا الزراعة فالصناعة ثم المعلومات والاتصالات وانتهاءً بإنشاء مركزاً لأبحاث علوم الأرض في جامعة السلطان قابوس.

يلاحظ هنا بأن السلطنة آخذة في التوسع ببناء قاعدة للبحث العلمي بخطوات مدروسة لا ارتجالية، تنتج أبحاثاً عملية وليست نظرية، وتحت مظلة ذات أبعاد ثلاثة هي (الرغبة، الإرادة والدعم)، فلم يأتي إنشاء المراكز والمؤسسات البحثية من فراغ، بل أتى نتيجة للرغبة في حصول تقدم على كافة المستويات الفردية منها أو المؤسساتية والوطنية، وترجمت الرغبة بالإرادة والفعل، فلم تبقى حبيسة حدودها، ثم اقترن الفعل بالدعم المادي والمعنوي لكل راغب من أبناء هذا الوطن من الباحثين بتقديم مساهمة علمية فاعلة تضاف إلى الرصيد البحثي الوطني التراكمي لتكون قادرة على إحداث تغيير في مجال ما نحو الأفضل.

مع أن للبحث العلمي معوقات، وهي معروفة لدى الجميع، ومتشابهة في معظم الدول، وتتركز معظمها على التمويل المالي والمخصصات المادية، إلا أنه يجب أن لا تتوقف عجلة البحث العلمي، لا بل يجب أن لا تبقى مقصورة على هيئات محددة، فيجب أن تشارك جميع المؤسسات الحكومية والخاصة في عملية إجراء البحوث العلمية لتشكل روافد للمخزون الوطني العلمي والمعرفي. وتعتبر هنا مسؤولية المؤسسات التعليمية مسؤولية مضاعفة في هذا المجال، إذ يجب على المدارس والمعاهد والكليات والجامعات إعطاء دوراً أكبر وأهم للبحث العلمي عن طريق التركيز على البعد العملي والتطبيقي وإجراء التجارب والدراسات الميدانية بدلاً من دراسة ما هو موجود على الورق بين صفحات الكتب والمقررات الدراسية فقط. كما تشترك جميع المؤسسات في مسؤولية تخصيص جزء من عوائدها المالية لخدمة البحث العلمي والباحثين.

وأخيراً فإنه يستنتج مما سبق بأن سلطنة عمان قد حسمت أمرها بأن يكون للبحث العلمي دوره الذي يليق به ومكانته التي يستحق بإدراجه في استراتيجياتها الوطنية لتهيئة الأرضية الخصبة له، مما يشير إلى أن الأجواء مواتية الآن بشكل ممتاز وأكثر من أي وقت مضى لتوظيف طاقات وإطلاق إبداعات وطنية علمية وخلاقة. فلا بد من انتهاز الفرصة من قبل الباحثين لهذه الظروف والانخراط في إجراء البحوث القيمة التي بإمكانها أن تكون حلاً لمشكلة ما أو تطويراً لوضع قائم وفي شتى المجالات.

نعم إن البحث العلمي مكلف بكافة المقاييس، مما يحد من تبنيه أو المشاركة في تمويله من قبل البعض، لكن بمقارنة ما ستقدمه الأبحاث العلمية الناجحة من جهة وما ينفق عليها من جهة أخرى ستكون النتيجة عكسية، بحيث تثبت أن قراءة البعض لهذا الموضوع كانت خاطئة تماماً عندما يرون نتائج الأبحاث العلمية وهي تأتيهم على شكل سلع وخدمات تضفي إلى الحياة كل ما هو جميل.

أجرى اللقاء:
منيرة بنت محمد البلوشية

كرسي السلطان قابوس بن سعيد لإدارة المياه بجامعة أترخت أكاديمية روزفلت في مملكة هولندا، واحدة من ضمن الأربعة عشرة كرسيا علميا تحمل اسم صاحب الجلالة السلطان قابوس بن سعيد المعظم- حفظه الله ورعاه- التي تهدف إلى تنمية المعرفة الإنسانية وتجسير العلاقات الثقافية بين السلطنة ودول العالم. وتم إنشاء هذا الكرسي في عام ٢٠٠٥ م ودشن رسميا في عام ٢٠٠٩ م. وتشرف وزارة التعليم العالي على هذا الكرسي بالإضافة إلى أربعة كراسي أخرى. يختص هذا الكرسي في إجراء البحوث المتعلقة بالمشاكل الأساسية التي تخص هيدرولوجية المناطق الصحراوية للاستفادة من المياه الموجودة بها وكيفية إدارتها. وتم تعيين البروفيسور روود سكوتينج أستاذا للكرسي في عام ٢٠٠٧ م. وفي خطوة تهدف إلى تعزيز العلاقات العمانية الهولندية وزيادة التواصل العلمي والثقافي والتبادل الطلابي قام البروفيسور سكوتينج بزيارة إلى السلطنة مؤخرا خلال الفترة من ٤ إلى ١٤ فبراير ٢٠١١ م يرافقه ٢٥ طالبا وطالبة مقيدين في برنامج الماجستير في علوم الأرض، وهدفها العلمي التعرف على الطبيعة الجيولوجية للسلطنة،في الجانب الآخر فإن الهدف هو التعرف على السلطنة بشكل عام وتراث أبنائها وعاداتهم وتقاليدهم، وزيارة المواقع السياحية والعلمية والثقافية، ملحق (رؤى) التقى البروفيسورسكوتينج فكان هذا الحوار:

٢٥ طالباوطالبة من هولندا يزورون السلطنة في إطار الزيارات الطلابية

البروفيسور روود سكوتينج:الهدف العلمي من الزيارة التعرف على الطبيعة الجيولوجية للسلطنة

روود سكوتينج

تعتبر هذه الزيارة مختلفة عن زياراتك السابقة حيث يرافقك هذه المرة مجموعة من الطلاب،فما الهدف من هذه الزيارة ؟

لقد أتيت إلى السلطنة هذه المرة برفقة ٢٥ من طلبة الماجستير في تخصص علوم الأرض (الجيولوجيا) بجامعة أترخت، للإطلاع على ثقافة سلطنة عمان والطبيعة الجيولوجية في السلطنة والتي تتميز بالتنوع البيئي والجغرافي، والذي يتيح فرصة لتطبيق الطلاب ما درسوه على أرض الواقع، حيث أن هذه الزيارة هي الأولى لهم كمجموعة وقد تم إرسال طلبة سابقا للقيام بعدد من المشاريع البحثية في مجال التغذية الاصطناعية لمياه الصرف الصحي وإيجاد حلول لمشاكل تسرب المياه في سدود التغذية. كما تعتبر هذه الزيارة كفرصة للتعرف على عراقة التراث العماني والتبادل الثقافي بين عمان ومملكة هولندا.

لقد ذكرت أن الطلاب الزائرين متخصصين في علوم الأرض، فما هي المؤسسات التي تضمنتها الزيارة لهؤلاء الطلاب ؟

قام الطلاب بزيارة شركة تنمية نفط عمان للاستفادة في مجال العلوم الجيولوجية والبترول والإطلاع على الأنظمة الموجودة في العمل على أرض الواقع. كما قاموا بزيارة لجامعة السلطان قابوس والمشاركة في محاضرة عن جيولوجيا عمان بالحضور مع طلبة علوم الأرض بالجامعة. كانت هذه المحاضرة فرصة للطلاب للاستماع وتبادل الأفكار مع الطلبة العمانيين والتعرف عليهم. كما قاموا بزيارة جامعة صحار وكذلك شركة ميناء صحار للاطلاع على تجربة الشركة والمشاريع التي تقوم بها، خاصة وأن بعض الطلاب يقومون ببحوث في مجال إدارة المياه.
إن هذه الزيارة تدل على عمق العلاقات العمانية الهولندية، وتأكيدا على التعاون المتبادل بين المؤسسات التعليمية في البلدين، فما هي الخطط المستقبلية التي ترون تنفيذها لتوطيد تلك العلاقات خاصة مع جامعة أترخت؟

هذه الزيارة تعتبر بداية للمزيد من علاقات التعاون، ولقد بحثنا مع المسئولين في السلطنة عن فرص لتبادل الزيارات الطلابية بين مؤسسات التعليم العالي في السلطنة وجامعة أترخت في المجالات المشتركة. حيث سنقوم بواجبنا نحو العمل على توفير ما يلزم لاستضافة الطلاب العمانيون واستفادتهم من التجربة.وهناك فكره لاستقبال بعض الطلبة من جامعة السلطان قابوس خلال الصيف القادم ولمدة ستة أسابيع، ونحن نناقش هذا الموضوع مع الجامعة للمضي قدما نحو تنفيذه.

منذ إنشاء كرسي السلطان قابوس بن سعيد في مجال إدارة المياه بجامعة أترخت في عام ٢٠٠٥ م،ما هي المشاريع والخطط التي نفذت أو سيتم تنفيذها بالتعاون المشترك بين السلطنة وهولندا في هذا المجال ؟

منذ إنشاء الكرسي، زرت السلطنة لأول مرة في عام ٢٠٠٨م وخلالها قمت بزيارة جامعة السلطان قابوس وشركة موائئ صحار. وقد كان من ثمارهذه الزيارة البدء في مشروع يخص مجال تحلية المياه في منطقة صحار. وكانت تلك بداية لسلسة من الأفكار التي ستبدأ في الفترة القادمة والتي سترتكز على إفادة السلطنة وتنفيذ مشاريع بحثية وتبادل الخبرات بين البلدين.

وزارة التعليم العالي كجهة مشرفة على الكرسي، كيف ترون الدور الذي قامت به لتفعيل دور الكرسي ونشاطاته ؟

وزارة التعليم العالي كجهة مشرفة قدمت الكثير من الدعم لدور الكرسي، حيث إنها قامت بتسهيل التواصل مع الجهات والمؤسسات الحكومية والخاصة في السلطنة لتفعيل دور الكرسي وتنفيذ أنشطته. كما أود الذكر أن تنظيم وزارة التعليم العالي ندوة الكراسي العلمية بذلك الشكل المشرف لهو وعي كبير لأهمية دور تلك الكراسي في إثراء التعاون ما بين المؤسسات الخارجية والعمانية فيما يتعلق بجانب الأبحاث العلمية.
وفي لقاء آخر مع عدد من الطلبة الزائرين، أبدى الطلاب إعجابهم بالسلطنة والبيئة الجيولوجية لها، حيث قال أحدهم أن الطبيعة الجغرافية للسلطنة ووضوح تضاريسها تتيح فرصة للمختصين في علوم الأرض للاستكشاف والبحث كون الحال مختلف في هولندا حيث أن معظم الجبال مغطاة بالأشجار مما يجعل من الصعب رؤية كل شي بالعين المجردة ويتطلب ذلك الكثير من الجهد،أما جبال عمان وطبيعتها الصحراوية تجعل من عمل الجيولوجي سهلاً. كما قالت إحدى الطالبات إننا سعيدون بوجودنا في السلطنة وقد أبهرنا ما رأيناه من توازن بين الحداثة وعراقة التراث العماني الواضح في المباني والمنشآت العمرانية. نحن شاكرون لهذه الفرصة التي أتاحت لنا التعرف على المؤسسات الموجودة في السلطنة مثل جامعة السلطان قابوس وجامعة صحار وشركة تنمية نفط عمان وشركة ميناء صحار، وأتمنى أن نحصل على فرص أخرى مستقبلا لزيارة السلطنة مرة أخرى ربما لعمل بحوث في مجال علوم الأرض أو المجالات الأخرى المرتبطة.
كما أبدت طالبة أخرى رغبتها للتقدم لزمالة أو برنامج تبادل طلابي لدراسة فصل أو عمل بحث ماجستير في إحدى مؤسسات التعليم العالي في السلطنة والتي تتضمن تخصص علوم الأرض.
واتفق جميع الطلاب على أن هذه التجربة هي بداية للمزيد من فرص التبادل الطلابي بين السلطنة ومملكة هولندا، وأن هذا التبادل يفتح أفاقا جديدة للطلاب ويوسع سبل التعلم والمعرفة الثقافية، وإنهم يرحبون بالطلاب العمانيين لزيارة جامعة أترخت للاستفادة وتبادل الخبرات. كما أشاروا أن طيبة الشعب العماني وترحيبهم لنا في كل مكان نذهب إليه إنما يعكس بعض من العادات والتقاليد الأصيلة التي تركت في نفوسنا الأثر الطيب الذي يجعلنا نرغب بالرجوع وزيارة السلطنة مرة

المشاريع الدراسية بين الجماعية والفردية

كتب : أحمد الجابري

المشاريع الدراسية كثيرة ومتنوعة تختلف من تخصص إلى أخر ومن صرح تعليمي إلى أخر ولكنها تجتمع وتتفق على أنها أما أن تكون فردية أم جماعية. ولكن أيهما أفضل للطالب؟ المشاريع الدراسية فردية أم جماعية...أيهما أفضل ؟

أبدت باسمة طيفور أستاذة بقسم تقنية المعلومات بتطبيقية صورعن رأيها بالمشاريع الدراسية وكيف تراها حيث قالت " في الحقيقة من المفترض أن تكون المشاريع الدراسية عملا جماعيا يتعلم من خلاله الطالب كيفية تكوين عمل جماعي وطرق توزيع المسؤولية ضمن مجموعة ،وكيفية تحقيق الانجاز المشترك ،وتطوير مهارات التفاعل بين أعضاء المجموعة، بالإضافة إلى إمكانية انجاز مشروع ذو مستوى عالي ولكن وللأسف الشديد فإن الذي يحدث ان أغلب المجموعة لا تقوم بالعمل وإنما يتركز العبء على شخص أو اثنين من المجموعة وبذلك لا تحصل الفائدة المرجوة ،وبدل أن تسود على المجموعة جو التعاون والنقاش العلمي يسود جو الشعور بالظلم لان هناك من يقوم بالعمل وآخرون يكتفون بالمشاهدة والفرجة ويطالبون بنفس الدرجة والعلامة".

أما الهادي الطيب حسن القائم بأعمال رئيس قسم التصميم فيقول" اعتقد أن كلا من المشاريع الفردية والمشاريع الجماعية مهمة للطالب ،فهو بحاجة إلى القيام بمشاريع فردية تساعده على تحمل مسؤولية المشروع كاملا و تقيم قدراته بشكل أفضل . في الجانب الأخر يحتاج العمل في المشروعات الجماعية حتى يتمكن من العمل ضمن مجموعة وفي ذلك اكتساب مهارات عديدة في التعرف على العمل الجماعي والحصول على نتاج أفضل واقوي".

تقول كميليا الحبسية طالبة بتطبيقية صور تخصص إعلام رقمي : " المشاريع التي تنصب في حدود مقدرتي ومهاراتي الشخصية أفضلها فردية ، وأما المشاريع التي تحتاج مساهمة لمهارات وإبداعات خارج نطاقي أفضلها جماعية". وأضافت " المشاريع الفردية تمكن الطالب من تنمية مهاراته الشخصية وله الحرية المطلقة في تكوينها دون مراعاة لظروف أطراف أخرى غير فعالة فالجماعة. كما أن الطالب يشعر بالمسؤولية التامة في المشاريع الفردية لذلك يبذل قصارى جهده لانجازها بالصورة اللائقة وفي الوقت المناسب بدون تواكل أو اتكالية،ومن جهة أخرى يبقى انجاز الطالب في المشاريع الفردية في حدود مهاراته الشخصية المحدودة فقط ، أما المشاريع الجماعية فهي ايجابية شريطة إخلاص وتكاتف أعضاءها واختلاف مهاراتهم الدراسية.

ويضيف محمد العامري طالب بتطبيقية صور تخصص امن معلومات قائلا "في الحقيقة الأعمال الفردية قد تكون جيدة أحيانا ،أما الأعمال الجماعية فقد تكون واجبة أحيانا. ولكني أفضل المشاريع الدراسية الجماعية من حيث الاستشارة ،والأخذ بالرأي الأحسن للوصول إلى الأفضل ،وللأمانة انأ أميل إلى كثيرا إلى الاستشارة قبل البدء في آي عمل والنظر في جميع الجوانب ،وأحب أن اسمع رأي الآخرين حتى لو لم اقتنع بوجهة نظرهم ،لذلك أرى أن المشاريع الجماعية أتقن وأرقى وأفكاره لا تنضب".

أما خلفان المعشري طالب بتطبيقية صور تخصص علاقات عامة فيقول :"اعتقد أن تعبير المشاريع الدراسية الفردية والجماعية مفهوم واضح من السياق، وعني أنا شخصيا فلا أفضل المشاريع الجماعية التي تقوم على مبدأ اشتراك مجموعة من الطلاب في مشروع دراسي واحد ،وذلك بسبب خبرتي وتجربتي خلال الفصول الماضية فقد عانيت كثيرا من ظهور مصطلح الاتكالية فتجد بعض أعضاء المجموعة في تقاعس وتأجيل مستمر مما ينعكس

المدرسين: المشاريع الجماعية يجب أن يتناسب فيها عدد الأعضاء مع مقدار المهام

الطلاب: انجاز الطالب في المشاريع الجماعية ايجابية شريطة إخلاص وتكاتف أعضاءها واختلاف مهاراتهم الدراسية

باسمة طيفور

خلفان المعشري

سلبا على الصورة النهائية للمشروع وكذلك عدم التفاهم بين أعضاء المجموعة لفقدان القائد الفذ ،كما أرى أن المشاريع الجماعية تقتل الإبداع لدى الفرد خصوصا اذا كان انطوائيا" .
وأضاف قائلا :"في الجانب الأخر إذا اختفت السلبيات وساد التفاهم بين الجماعة فلا شك أنها أفضل من المشاريع الفردية لحفظ الوقت وتبادل الأفكار وتعلم الالتزام والانتماء إلى المجموعة .وأخيرا أود أن أقول إنني أحب المشاريع الجماعية ولكنني لا أفضلها ،وانصح كل طالب أن يختار الجماعة التي يتكيف معها ويستطيع أن يبدع فيها ليساهم في انجاز عمل ناجح".
ويقول أحمد البلوشي طالب بتطبيقية صور تخصص أعلام رقمي:"بطبيعة الحال العمل الجماعي غالبا ما يطغي علية الجمالية والتنظيم ويساعد المجموعة على اكتساب المهارات وتطوير القدرات والذات على العكس من العمل الفردي الذي ينحصر على الشخص ذاته ،عندها يختفي عنصر الاحتكاك بالآخرين وتصبح المسألة فردية فيصعب على الشخص القيام بالعمل أذا كان العمل يحتاج إلى جهد كبير مما يؤدي إلى ظهور بعض السلبيات في العمل".

"المشاريع الدراسية الجماعية تودي إلى تخاذل أفراد المجموعة" هل هذا صحيح؟؟
تؤكد أ.باسمة على هذا المبدأ بقولها :" أوافق وبشدة على هذا المبدأ ،لذلك فأنا أقوم بتوزيع المشاريع على الطلاب بشكل فردي في اغلب الأوقات أو بشكل مجموعات صغيرة لا تزيد عن ٣ طلاب تجنب الوقوع في هذه المشكلة".
جاء رد الهادي الطيب مغايرا نوعا ماء حيث قال " وجود خطة محكمه للمشروع الجماعي تحدد فيها مهام كل عضو في المجموعة واختيار العدد المناسب للمجموعة حسب المهام المدرجة في الخطة كل هذا يساعد على قيام كل فرد في المجموعة بدورة الحقيقي،لإنتاج عمل مميز وفريد ومتقن ،الأمر الذي ينفي حدوث أي تخاذل بين الأفراد".

مقترحات..
لتعزيز وتطوير المشاريع الدراسية لتكون أكثر قوة وتقنية هناك العديد من المقترحات أولها ما جسدته الحبسية بقولها "هناك عدد من المقترحات لتطوير المشاريع الدراسية وذلك من خلال تنمية المهارات والقدرات الشخصية لدى الطالب عن طريق الدورات والورش وحلقات العمل في تنظيم الوقت وأساسيات تكوين الجماعة الناجحة ،كما اقترح تكاتف أنشطة الكلية لاكتشاف مواهب طلابية وإعطائها الفرص للظهور ،و أتمنى زيادة الاهتمام من المدرس في توزيع المجموعات ومن الطلاب في الجد والاجتهاد سواء في المشاريع الفردية أم الجماعية".
"لكي نستطيع تطوير العمل الجماعي وإيجاد ناتج راقي لأعمالنا لابد من إيجاد قائد ناجح للمجموعة ذو أكبر قدر من الخبرة،وإيجاد في المقابل أشخاص لهم الخبرة الكافية للعمل في المجموعة ،كما يجب على كل طالب التخطيط والتفكير قبل البدا بالمشروع ،واحترام مستويات وطاقات كل فرد للأخر فالمجموعة الواحدة" هذا ما أكد علية محمد العمري.
خلفان المعشري لديه وجهة نظر أخرى في نوعية الاقتراحات حيث يقول :" اقترح أن تتم المشاريع على هيئة تطبيق عملي وليس نظري معتمد على النقل ،مما يساهم على تطوير وصقل قدراتنا المهنية التي ستساهم في نجاحاتنا المستقبلية،كما اقترح إن يتم إنشاء مؤسسات وهمية بحيث يديرها مجموعة من الطلاب ويتم تطبيق المشاريع عليها ليصبح الطالب مهيأ مهنيا ومتسلح بسلاح يكون له سند فالمستقبل الوظيفي،وأتمنى كذلك أن يتم التركيز على المشاريع المتعلقة بتخصص الطالب بحيث تكون مشاريع مواد الماينر على شكل سطحي حتى لا تخلق عبئ وقلق لدى الطالب مما قد يؤدي إلى إهمال أو تقليل من أهمية مشاريع التخصص".
يقول أحمد البلوشي " أقترح أن يتم توفير أناس أصحاب قدرات وكفاءات في العمل حتى يشعر الطالب بالثقة التامة بالنفس ،وإشعار الطالب بالمسؤولية وتحفيزه والوقوف معه إذا وجهته بعض الصعوبات كما اقترح التكثيف من ورش العمل والدورات التدريبية لا لجماعة دون أخرى ولا لبعض الطلاب دون الآخرين".

تواصل

بين الكتابة والفكر

منى بنت حبراس السليمية

استوقفتني مرة مقولة للمفكر العربي برهان غليون، أطل بها من شاشة قناة الجزيرة في برنامج «وحي القلم»، قال يومها إن من لا يكتب لا يفكر! أدهشتني العبارة التي رأيتها في لحظتها مثيرة لاستفزاز المشاهد العادي، الذي لا تشكل الكتابة في حياته شيئا ذا بال، فتطلعت في وجوه المتابعين من حولي بفضول حذر، فوجدت نظراتٍ متبادلة مستنكرة، وحُق لهم، فالرجل قد أخرجهم من زمرة أصحاب التفكير، وقد علمت أن أحدا منهم لا يكتب.

فقد جرت العادة أن تلغى الحدود الفاصلة بين المصطلحات ذات الطبيعة الذهنية، فلا فرق بين الفكر والعقل، فكلها عند معظم الناس سواء، بيد أن غليون لم يكن يعني أن من لا يفكر ليس بعاقل، أو أن من لا يكتب لا يفكر، حتما ليست القضية بهذا الإجحاف والبساطة، ولكنها كذلك في الوقت نفسه!

وإن كانت الكتابة هي مربط الفرس في حديث غليون حينها - وكما ينبغي لبرنامج يتناول القلم ووحيه - فإن الأمر بالنسبة لي كان التفكير والعقل أساسا، لأن الكتابة ليست إلا نتاجا ضخما لهما بعد أن أثبت التاريخ أن البشرية لم تنتج ما هو أضخم منه عبر عصورها المختلفة. وحسب زاوية رؤيتي الخاصة جدا، وربما الضيقة إن شئتم، فإن العقل هو الماكنة البشرية المتموضعة بقدرة إلهية داخل جمجمة رأس الإنسان، الذي يُفترض منذ الأزل أن يكون مفكرا، كتبرير فطري لجدوى وجودها في تجويف رأسه، في الوقت الذي حُرِمته بقية المخلوقات على وجه الأرض. وكنتيجة منطقية فإن هذه الماكنة عندما تدور عجلتها نفهم أن الفكر هو محركها، ودافعها، ومادتها.

ولعل من دواعي الانفصال بين الكلمتين (العقل – الفكر) أنهما لا تشترطان حضورهما الآني معا في لحظة زمنية معينة، ومن هنا نشأت مقولة العقول المعطلة، أو الأفكار المجنونة، رغم الفائدة التي أثبتتها الثانية في عالم لم يعد يؤمن بالمستحيل، بيد أن التسليم بكل شيء هو السمة السائدة لدى شرائح المجتمع الواسعة، فالتسليم ينتج التكرار، والتكرار يلغي فائدة الرصد، وشيئا فشيئا يبدأ الفكر في التكلس اتكاءً على استبعاد احتمالية إنتاج الجديد، وهذه هي الترجمة الحرفية لغياب الكتابة بغياب الفكر.

إن الكتابة بوصفها فعلا راصدا، لا تتحقق بإراقة حبر على ورق، بل هي فعل يحشد الكاتب لأجله لحظة جلوسه على طاولة الكتابة كل طاقاته اللحظية، وممكناته السابقة وقد تراكمت بعد أن صقلتها التجربة والدربة، وجميع رؤاه المستقبلية ناظرا إلى التغيير الذي ستحدثه كتابته في القادم من الزمن؛ فالكتابة وإن كانت عملا لحظيا، غير أنها مستقبلية التأثير، أزلية الخلود.

لا أنكر أني تمنيت للحظة أن يستدرك غليون فيحد من عمومية ما قاله، ولكنه لم يفعل، وجيد أنه لم يفعل، فقد حان الوقت لنعيد صياغة مفاهيمنا للأشياء، فنخلخلها، لعلنا نخرج بفهم أكثر ملائمة للزمن الذي ينطلق مسرعا غير آسف على شيء، لعله يجرنا معه وقد لاحت أخيرا بوادر التغيير.

قضية التعليم والانفصال القائم بين قراءة الكلمات وقراءة العالم

د. أحمد الريامي

عندما نلاحظ مقاومة التلاميذ للعملية التلقينية ونفكر فيها، ينتابنا إحساس بأن أحد المشاكل الأساسية تتمثل في الانفصام الموجود داخل التجربة التربوية في أقطار العالم. إنني أتحدث هنا عن الانفصال القائم بين قراءة الكلمات وقراءة العالم كأحد العوائق التي تحول دون ممارسة تكوين سليم في أغلب البلدان.

وفي ظل هذا الفصل يغدو عالم القراءة هو فقط عالم العملية التعليمية. إنه عالم منغلق على ذاته ومقطوع عن العالم الذي نعيش فيه التجارب التي نقرأ عنها القليل. فعالم التعليم الذي نقرأ فيه الكلمات التي ترتبط أقل فأقل بتجاربنا الحياتية الملموسة، قد أصبح أكثر فأكثر تخصصاً بالمعنى السيئ للكلمة. لقد أصبحت المدرسة والجامعة المكان الأكثر تخصصاً في قراءة الكلمات، إنها تعلمنا فقط قراءة كلماتها، وليس قراءة كلمات الواقع.

فالعالم الآخر عالم الوقائع، عالم الحياة، عالم الأحداث، لا علاقة له بالطلبة في المدرسة والجامعة من خلال الكلمات التي تطلب منهم قراءتها. ويمكن القول إن هذا الانفصال هو نوع من ثقافة الصمت المفروضة عليهم. إن القراءة الدراسية تسكت عن عالم التجربة، وبدون نصوص نقدية، يتم إسكات عالم التجربة وإقصاؤه. تريد المدرسة والجامعة من طلبتها وصف الأشياء فقط، وليس فهمها، فبقدر ما تفصل بين الوصف والفهم، تسيء إلى وعيهم. فهم لا يتجاوزون سطح الواقع، ولا ينفذون إلى عمقه إلا بواسطة فهم عميق لما يجعل الواقع على ما هو عليه. وبقدر ما تتعمق ممارسة هذا الانفصال بين قراءة الكلمات وقراءة الواقع في المدرسة والجامعة، نقتنع بأن مهمتنا تنحصر في الاشتغال على كلمات، والاشتغال على نصوص تتحدث حول كلمات، إنها ممارسة الفصل بين النص ومحيطه. وهكذا نصبح أكثر فأكثر تخصصاً في قراءة الكلمات بدون أن نكون منشغلين بربط القراءة بفهم جيد للعالم.

إن البرامج الدراسية في أغلب المجتمعات العربية تقليدية وبيداغوجيتها أكثر معيارية، والنتيجة إما برنامج أكاديمي لا علاقة له بالمحيط الطبيعي والاجتماعي للطلبة أو تكوين مهني لم تراع في تطويره الشروط التربوية الضرورية لإنجازه.

ويتم تقديم كلا البرنامجين باعتبارهما موضوعين كما أن تحليلهما المفهومي لا يلامس العالم، فهناك نزعة نحو التجريب وأخرى نحو التجريد. فعندما يصف نصٌ جزءاً من الواقع بتفاصيله، فإنه لا يقوم بمعالجته علمياً ونقدياً، وعندما يقدم الدرس إطاراً مفهومياً تكون مفاهيمه مجرد تجريدات بعيدة عن الواقع تجعل التلاميذ غير مسلحين لمواجهة التحديات التي يفرضها واقعهم عليهم. وينسحب الطلبة من العملية التلقينية، ويقبعون في لا إذعان سلبي أو تخريب دفاعي كجواب عن التربية التي تضعفهم. ويحدث الانفصال بين القراءة والحياة، وبين التفكير والتجربة. فالمفاهيم المقدمة لا علاقة لها بالواقع، ولا يتضمن وصف الواقع أي نقد له، كما أن الفكر النقدي مفصول عن الحياة، وهذا الفصل هو الدينامية الداخلية لبيداغوجيا تضعف الطلبة سيكولوجياً.

وتمضي سنة بعد أخرى وهذا الانفصال يهدم حيوية المتعلمين ورغبتهم في المعرفة، ويتعلمون توقّع القليل من تمدرسهم. إنهم يحلقون فوق المواد نفسها من سنة إلى أخرى، أو يتوصلون بمواد جديدة مقدمة إليهم بطرق مملة وتجريدية، إنها تتجدد على مستوى العناوين وتشبه أغلبيتها سابقتها في فراغها. ولا يمكن مواجهة هذا الواقع بالمزيد من البيداغوجيا السلبية وتعميق الهوة بين النظرية والممارسة. فهذا يقتضي بيداغوجيا تربط الفكر بالواقع، بيداغوجيا مبدعة وناقدة، مؤيدة لذاتية التلميذ واستقلاله.

وجهة نظر

صحار سوق الدنيا كلها

محمود الرحبي

الأذكار التالية التي تتحدث عن الصيت الوافر لهذه المدينة في كتب الرحالة العرب. حيث أن الكثير منهم، بشهرتهم الواسعة وجوبهم لآفاق ومجاهل العالم القديم، تحدثوا بانبهار عن صحار. عن حرية انفتاح أسواقها، عن صيت وسمعة بضاعتها. بل قلما تجد مرورا على صحار من قبل أي من الرحالة الشهيرين دون ذكر للمدينة العريقة.

يقول الأصخري متحدثا عن صحار: (وهي على البحر وفيها متاجر البحر وهي أعمر مدينة في عمان وأكثرها مالا. ولاتكاد تجد في جميع بلاد الإسلام مدينة أكثر عمارات ومالا من صحار)).

أما صاحب كتاب حدود العالم فيقول عنها: (هي سوق الدنياكلها، ليس في الدنيا مدينة تجارية أكثر مالا من تجارها، تجارات الشرق والغرب والجنوب والشمال تجلب إليها أولا، ومنها تحمل إلى سائر المدن)).

والمقدسي قال عنها: (لاتوجد في بحر الصين مدينة أكبر منها ، جميلة ومأهولة ومليئة بالوفرة واليسار وعلى امتداد شاطئها توجد أسواق مدهشة، وبيوت عالية مبنية من طوب الآجر والساج، وتمتد فيها قناة من المياه العذبة. صحار هي مدخل الصين ومعبر اليمن ومخزن العراق والشرق)).

كما يذكر المؤرخ ابن حبيب بأنها إحدى أسواق العرب السنوية قبل الإسلام، وكانت تقام في أول أيام رجب من كل عام ولمدة خمسة أيام، وكان يعشرهم فيها الجلندى بن المسكبر حاكم عمان، كما كانت مركزا لنسج الثياب الصحارية التي انتشرت في جزيرة العرب، حيث يذكر (الواقدي) في سياق حديثه عن غزوة الحديبية ما يلي : (خرج الرسول الكريم من المدينة يوم الإثنين، فاغتسل في بيته ولبس ثوبين من نسج صحار). ويذكر ابن هشام بأن النبي الكريم كفن في ثلاثة أثواب: ثوبين صحاريين وبردة من الحيرة) وقد ترك النبي الكريم بعد وفاته ثيابا منها ثوبان صحاريان وقميص صحاري.

ويقول الرحالة العربي الشهير المسعودي عن صحار: (صحار هي قصبة عمان، ليس على بحر الصين اليوم بلد أجمل منه، عامر آهل، حسن، طيب، ذويسار وتجار فواكه وخيرات، وأسواق عجيبة، وبلدة ظريفة ممتدة على البحر، دورهم من الآجر والساج، شاهقة نفيسة، والجامع على البحر، له منارة حسنة طويلة في آخر السوق، ولهم آبار عذبة وقناة حلوة، وهم في سعة من كل شيء، دهليز الصين، وخزانة الشرق والعراق واليمن)).

ويذكر التبريزي ((أن صحار منزل الأمراء بعمان)) ووصفها الإدرينسي بأنها ((اقدم مدن عمان وأكثرها أموالا قديما وحديثا ويقصدها في كل سنة من تجار البلاد ما لا يحصى عددهم، وإليها تجلب البضائع من اليمن وتجهز منها بأنواع التجارات وأحوال أهلها واسعة جدا ومتاجرها مربحة)).

وقال عنها الرحالة الحميري :

« وكان بصحار مجتمع التجار، ومنها يجهز لكل بلدة وإلى بلاد الهند»